اما لكونهم كانوا يرون ان حسم المواد بطبعه فكرهوه لذلك ولذلك كانوا
يبادرون اليه قبل حصول الدا لظنهم انه حسم الدا فيتحمل الذي بكي
التعذيب بالنار لامر مظنون **قال** في فتح الباري ولهذا روي انه صح
ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتوى **وذكره** الحليمي بلفظ روي انه اكتوى
للجرح الذي اصابه باحد **قال** الحافظ ابن حجر والثابت في الصحيح في غزوة
احد ان فاطمة احرقت حصيرا فحشت به جرحه وليس هذا الكي المعهود
انتهى

ذكر طبه صلى الله عليه وسلم من الطاعون

قال الخليل الطاعون الوبا **وقال** ابن الاثير الطاعون المرض العام
والوبا الذي يفسد له الهوا فيفسد به الامزجة والابدان **وقال** ابو بكر بن العربي
الطاعون الوجع الغالب الذي يطفي الروح سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله
وقال ابو الوليد الباجي هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات
بخلاف المعتاد من امراض الناس **وقال** القاضي عياض اصل الطاعون القروح
الخارجة في الجسد **والوبا** عموم الامراض فسميت طاعونا لشبهها بها في الهلاك
وقال النووي في تهذيبه هو بثر وورم مولم جدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله
او يخضر او يحمر حمرة شديدة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان وقي ويخرج
غالبا في المراق والاباط **وقد** يخرج في الايدي والاصابع وساير الجسد **وقال**
ابن سينا الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا لا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن
من البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف الاذن او عند الارنبة **وسببه**
دم ردي يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه ويودي الى القلب
كيفية

١٢٦

كيفية رديه فيحدث القي والغثيان والخفقان وهو لرداءته لا يقبل من الاعضا
الا ما كان اضعف بالطبع واردأه ما يقع في الاعضا الرئيسة والاسود
منه قل من يسلم منه واسلمه الاحمر ثم الاصفر والطواعين تكثر عند الوبا
في البلاد الوبية **ومن ثم** اطلق على الطاعون وبا وبالعكس **واما** الوبا فهو فساد
جواهر الهوا الذي هو مادة الروح ومدده **والحاصل** ان حقيقته ورم
ينشا عن هيجان الدم وانصباب الدم الى عضو فيفسده وان غير ذلك من الامراض
العامة الناشية عن فساد الهوا يسمى طاعونا بطريق المجاز لاشتراكهما في عموم
المرض او كثرة الموت **والدليل** على ان الطاعون يغاير الوبا ان الطاعون لم
يدخل المدينة النبوية **وقد** قالت عايشة دخلنا المدينة وهي اوبا ارض الله
وقال بلال اخرجونا الى ارض الوبا والطاعون من طعن الجن وانما لم
يتعرض له الاطبا لكونه من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل وانما عرف
من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم ومما يويد ان الطاعون
انما يكون من طعن الجن وقوعه غالبا في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هواء
واطيبها ما ولانه لو كان بسبب فساد الهوا لدام في الارض لان الهوا يفسد تارة
ويصح اخرى وهذا يذهب احيانا ويجي احيانا على غير قياس ولا تجربة فربما جا سنة
على سنة وربما ابطا سنين وانه لو كان كذلك لعم الناس والحيوان والموجود
بالمشاهدة انه يصيب الكثير ولا يصيب من هو بجانبهم ممن هو في مثل مزاجهم ولو
كان كذلك لعم جميع البدن وهذا يختص بموضع دون موضع من الجسد لا يتجاوزه
ولان فساد الهوا يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الاسقام وهذا في الغالب يقتل

Copyright © King Saud University